

دراسات نقدية 1

مهمة الأسبوع الثامن

إعداد الطالب :

فهد بن صالح السعوي
242001442



أثر سلوكيات الصوت على الاستغراق الوظيفي: الدور المعدل الثقافة التنظيمية في شركات الاتصالات الأردنية

الصقر، روان خلدون محمد، و الشيخ، غيث عبدالرحيم علي. (2023). أثر سلوكيات الصوت على الاستغراق الوظيفي: الدور المعدل الثقافة التنظيمية في شركات الاتصالات الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1428710>



أولاً: قوة الصياغة النظرية للفرضيات وعدم تجانسها مع الاختبار الإحصائي

تُظهر الفرضيات في هذه الدراسة توافقاً بنيوياً قوياً مع النموذج المفاهيمي الذي تبنته الباحثة، وقد تجلّى هذا الاتساق في الربط المنهجي بين مكونات الإطار النظري (الذي شمل مفاهيم سلوكيات الصوت والاستغراق الوظيفي والثقافة التنظيمية) وبين ترجمتها إلى فرضيات قابلة للاختبار الإحصائي، فقد صيغت الفرضية الرئيسية الأولى (H01)

لتفترض "عدم وجود أثر دال إحصائيًا لسلوكيات الصوت بأبعادها الأربعة على الاستغراق الوظيفي بأبعاده الثلاثة"، وهي فرضية عدمية تقليدية، وُضعت لاختبار العلاقة السببية المفترضة باستخدام تحليل الانحدار البنيوي داخل نموذج قياسي معتمد.

أولاً: قوة الصياغة النظرية للفرضيات وعدم تجانسها مع الاختبار الإحصائي

وقد عززت الباحثة هذه الفرضية بثلاث فرضيات فرعية دقيقة (HO1-1، HO1-2، HO1-3)،
تغطي على التوالي:

أثر سلوكيات الصوت على الاستغراق العاطفي، ثم على الاستغراق الجسدي، ثم على الاستغراق
المعرفي، وذلك كما ورد نصاً في صفحة الفرضيات: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى
الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لسلوكيات الصوت بأبعادها... على الاستغراق العاطفي في شركات الاتصالات
الأردنية."

أولاً: قوة الصياغة النظرية للفرضيات وعدم تجانسها مع الاختبار الإحصائي

لكن ورغم هذا التميز البنائي، وكما سيتضح في التحليل اللاحق، فإن تطبيق اختبار الفرضيات لم يترجم هذا التصميم التفصيلي إلى مستوى التحليل الإحصائي المطلوب، حيث تم تقديم نتائج كلية دون تحليل أثر كل بعد من أبعاد سلوكيات الصوت على كل مكون من مكونات الاستغراق الوظيفي، مما يُفقد هذا التكامل كثيرًا من فعاليته التفسيرية.

ثانيًا: غياب التحليل التفصيلي للفرضيات الفرعية

رغم ما أبدته الباحثة من دقة في تصميم الفرضيات، لا سيّما من خلال تفصيلها إلى فرضيات فرعية تربط بين أبعاد سلوكيات الصوت (الداعم، البناء، الدفاعي، المدمر) وكل من مكونات الاستغراق الوظيفي (العاطفي، الجسدي، المعرفي)، إلا أن التنفيذ الإحصائي لهذه الفرضيات لم يرتق إلى نفس مستوى الدقة الذي ميز الصياغة النظرية.

فقد اكتفت الدراسة، كما يتضح من جدول تحليل الانحدار في الصفحة 88 (جدول 4.16)، بعرض نتيجة مجمعة لاختبار الفرضية الرئيسية فقط (H_{01})، وذلك من خلال اختبار علاقة جميع أبعاد سلوكيات الصوت مجتمعة كمجموعة واحدة، مع الاستغراق الوظيفي كمركب عام. وقد وردت النتيجة على النحو التالي:

ثانيًا: غياب التحليل التفصيلي للفرضيات الفرعية

أظهرت النتائج أن معامل التأثير $Beta = 0.341$ ، وقيمة $T = 2.324$ ، بمستوى دلالة 0.000. "هذه النتيجة، ورغم دلالتها الإحصائية، لا تُتيح استنتاجًا علميًا دقيقًا حول:

- أي من أبعاد سلوك الصوت هو الأكثر تأثيرًا؟

- هل كل الأبعاد لها نفس الاتجاه؟

- هل بعضها يعزز الاستغراق والبعض الآخر يضعفه؟

وهذا الغياب للتحليل التفصيلي يُعد نقطة ضعف واضحة، لا سيّما وأن تصميم الفرضيات كان

يُلزم الباحثة بإجراء تحليل انحدار جزئي أو مسارات منفصلة (Path Analysis) لكل بُعد من

المتغيرات، وهو ما لم يتم...

ثانيًا: غياب التحليل التفصيلي للفرضيات الفرعية

ولم تُعرض في نتائج الدراسة أي نماذج توضح التأثير المنفصل مثل:

• أثر الصوت المدمر على الاستغراق العاطفي،

• أو أثر الصوت الدفاعي على الاستغراق المعرفي،

وهو ما يُحرم القارئ أو صانع القرار في مؤسسات الاتصالات الأردنية من معرفة المصدر الدقيق للأثر، ويمنع التوجيه العملي للسياسات السلوكية الداخلية بناءً على نتائج قابلة للتنفيذ.

ثانيًا: غياب التحليل التفصيلي للفرضيات الفرعية

بل إن جدول المسار في الشكل رقم 4.4، رغم أنه يعرض نموذجًا عامًا مقبول المطابقة، فإنه لا يُظهر خطوط التأثير أو معاملات Beta الفردية لكل بُعد، ولا يقدم تصورًا بصريًا لتوزيع الأثر بين الأبعاد، وهو تقصير منهجي كان يمكن تداركه باستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) التفصيلية.

إن هذا القصور في التحليل لا يؤثر فقط على صدقية تفسير النتائج، بل يُضعف أيضًا من إمكانيات الدراسة في تقديم توصيات تطبيقية دقيقة وموجهة، كتوصية إدارة الشركات بتعزيز نمط معين من السلوك الصوتي دون الآخر، أو ملاحظة تأثير نمط سلبي على نوع محدد من الاستغراق.

وبالتالي، يمكن القول إن عدم اختبار الفرضيات الفرعية كما صيغت، والاكتفاء بتحليل إجمالي، أفقد الدراسة قيمة تفسيرية كان يمكن أن تضيف لها بُعدًا استراتيجيًا في التوصيات والسياسات.

ثالثًا: ضعف اختبار الفرضية المعدلة ((H02

ورغم أهمية هذا الطرح، إلا أن تنفيذ اختبار الفرضية المعدلة جاء دون المستوى المطلوب من الناحية المنهجية والإحصائية. لم تقم الباحثة باستخدام أي من الأساليب الإحصائية المعروفة لاختبار التعديل الحقيقي للعلاقة، مثل:

• تحليل الانحدار الهرمي (Hierarchical Regression) مع إدخال مصطلح التفاعل Interaction (Term)، أو النمذجة الهيكلية متعددة المجموعات (Multi-group SEM)، التي تُستخدم لتحديد ما إذا كانت العلاقات بين المتغيرات تختلف إحصائيًا باختلاف مستويات الثقافة التنظيمية (عالية – متوسطة – ضعيفة).

ثالثًا: ضعف اختبار الفرضية المعدلة ((H02

وبالرجوع إلى الجزء الخاص بنتائج اختبار الفرضيات في الصفحات (88-90)، نجد أن الفرضية الثانية لم يُقدّم لها جدول مسار مستقل، ولا معامل تأثير مباشر ولا تفاعل واضح، وإنما وردت بصيغة وصفية مقتضبة تفيد بأنها "تم اختبارها ضمن النموذج البنائي"، دون توضيح:

- طبيعة التأثير المعدل،
- ما إذا كان معنويًا أو غير معنوي،
- أو حتى ما إذا تم التحقق من الفروق بين المجموعات.

رابعًا: غياب حجم الأثر (Effect Size) وضعف التفسير

رغم أن الدراسة أظهرت نتائج دالة إحصائيًا فيما يتعلق بالعلاقة بين سلوكيات الصوت والاستغراق الوظيفي، حيث كانت قيمة بيتا $= 0.341$ ومستوى الدلالة $\text{Sig} = 0.000$ ، إلا أن التحليل الإحصائي اقتصر على الجوانب الشكلية للمعاملات دون أن يخوض في تفسير حجم الأثر وتأثيره العملي أو الواقعي ورغم أن قيمة بيتا 0.341 تشير إلى علاقة إيجابية متوسطة القوة وفقًا للمعايير المتعارف عليها (مثل Cohen, 1988)، إلا أن الدراسة لم تُقدم تفسيرًا واضحًا لهذا الرقم:

- ما مدى أهمية هذه النسبة مقارنة بدراسات مشابهة؟
- هل هذا التأثير كافٍ لإحداث فرق في مستوى الاستغراق لدى العاملين؟
- هل التأثير يبرر تدخلًا مؤسسيًا لتطوير ممارسات سلوك الصوت؟
- أيضًا، لم يتم التطرق إلى مؤشرات أخرى لحجم الأثر، مثل:
- **R-squared** لقياس نسبة التباين المفسر في الاستغراق الوظيفي.

• أو **effect size f^2** المستخدم كثيرًا في نماذج SEM لتحديد الأثر النسبي لكل متغير مستقل. www.midocean.ae

خامسًا: تجاهل احتمالات التحيز وضعف التحليل النقدي

ورغم أن الباحثة قامت بخطوات جيدة من حيث اختبار الصدق والثبات (مثل حساب معاملات الاتساق الداخلي، واستخدام تحليل العامل التوكيدي)، إلا أنها تجاهلت التحقق من وجود تحيز الطريقة المشتركة (Common Method Bias)، وهو احتمال قائم بقوة في الدراسات التي تُستخدم فيها أداة واحدة لقياس كل من المتغيرات المستقلة والتابعة في نفس الوقت وبنفس الطريقة.

غياب هذا الاختبار – مثل اختبار عامل هارمون الأحادي – (Harman's Single-Factor Test) يعني أن النتائج قد تكون متأثرة بتصورات المستجيب لا بالواقع الفعلي، خاصة في متغيرات حساسة مثل "الصوت المدمر" أو "الاستغراق العاطفي"، والتي قد لا يُفصح عنها المستجيبون بدقة، وكان من الأجدر أن يتم الإشارة إلى هذه الاحتمالية، أو على الأقل مناقشتها ضمن حدود الدراسة.



Thank You